Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ها هو ذا الصباح قد أقبل وفى يده اليمنى سلة من ذهب مثقلة بأكليل الجمال كى يزين بها الأرض فى صمت .

« وهاهو ذا المساء يقبل ، من دروب عذراء ، على المروج الخالية التى هجرتها القطعان ، حاملا فى جرته الذهبية طراوة شراب الهدوء ، موجة من محيط الراحة ، مغروفة من الضفة الغربية .

« ولـــكن هناك ، هناك ، حيث تنفسح السماء لا نهائية ، كى تحلق الروح ، هناك يسيطر البهاء الناصع غير مسوس . لم يعد ثم ليل ولا نهار ، ولا أشكال ولا ألوان وليس ثم كلام ، ليس ثم كلام » .

وثنائية الدلالة الجمالية — كما عبر عنها تاجور — تستلزم الإستجابة إليها أن يكون المولع بالجمال نشيطاً عاملا ، دائب العمل والنشاط ، لغاية هى الراحة والهدوء والسعادة النفسية .

وهذه الدلالة الجمالية واضحة فى أن الجمال عابر موقوت . وواجب المتأمل أن يستجليه فى عبوره ، قبل أن يفنى فناء الزمان فى هذه الحياة الموقوتة . فتاجور ينفر من الزهد الصوفى ، ومن الإنطواء على النفس وهجر العالم . إذ أن تلك السلبية المطلقة لا تتفق ونزعة تاجور الإيجابية التواقة . ومسرحية تاجور الشعرية التى عنوانها : الزاهد (سانياسى) موضوعها أن الخلاص إنما يكون فى انسجام المرء مع الطبيعة واتحاده مع ماتهدف إليه حركتها وما تهدف إليه قوانينا ، ولا يكون هذا الخلاص أبدا فى انتباذ المرء مكاناً قصياً خارج العالم ، وانعزاله دونه . ويعبر تاجور عن نفس المعنى فى قطعته الثالثة والسبعين من جيتنجالى ، فيقول :

« ليس الخلاص فى رأيى بالزهد . أشعر بعناق الحرية فى آلاف من روابط اللذائذ »

« حين تترع أنت هذه الكأس الخزفية حتى تفيض ، إنما تصب لى فيضاً منعشاً من خمرتك الغنية بالألوان والعطور .